يحصر في حدّ المضاف ما هو اليه مضاف بالذات واولاً . مثال ما حدّ بالاضافة الى ما هو مضاف اليه ثانيًا لا اولاً من حدّ الشهوة بأنها اشتياق اللذيذ ، فانها انما هي اشتياق اللذيذ من اجل انها اشتياق اللذة ، فكونها اشتياقًا للذيذ ثانٍ وكونها اشتياقًا للذة اول[٦] .

والموضع الثالث هو انه ينبغي ان ننظر ، فان كان الجنس المضاف ينبغي ان يوفّ في حدّه الجنس المقابل له ، فان النوع الذي تحت ذلك الجنس المضاف يقال بالقياس الى نوع ما مما تحت الجنس المضاف اليه . مثال ذلك ان كان الظن ينبغي ان يوفى في حدّه المظنون فينبغي ان يوفى في حدّ العلم المعلوم والاّ فلم يحدّ . مثال ذلك من حدّ الحسّ بأنه القوة التي تدرك بها الاجسام فلم يوف حدّ الحس ، وذلك انه يلزم على هذا ان يكون السمع يدرك جسمًا ما .

—٩—

[مواضع اخرى في الكيفية]

واما المواضع التي نحو الكيفية منها نحو الملكات والقوى ، وذلك ان كل ملكة وقوة لا يخلو ان تكون ملكة لاكثر من فعل واحد او لفعل واحد فقط . والتي تكون ملكة وقوة لاكثر من فعل واحد لا يخلو ان تكون معدّة نحو تلك الافعال بالسواء ، او يكون لبعضها بالذات ، ولبعضها بالعرض ، ولبعضها بالقصد الاول ، ولبعضها بالقصد الثاني . والتي هي ايضًا معدّة نحو فعل واحد لا يخلو ان تكون ايضًا مما يمكن ان تستعمل في غير ذلك الفعل او لا يمكن . فمتى وفّى انسان حدّ ملكة او صناعة هي معدّة نحو فعل اكثر من واحد بالسواء فأغفل فعلاً واحدًا من تلك الافعال فانه لم يحدّ . مثال ذلك من حدّ الكتابة بأنها المعرفة بالكتب فقط فانه اسقط جزءًا من حدّها وهو القراءة ، وذلك انها معرفة بالقراءة كما هي معرفة بالكتب . واما التي هي معدّة نحو اكثر من واحد بعضهابالذات وبعضها بالعرض ، فانه ان وفّى انسان في حدّها الذي بالعرض مكان الذي بالذات ، او اتى[١] بالذي بالعرض مع الذي بالذات ، فلم يكن ما اتى[٢] به حدًّا . مثال ذلك من حدّ الطب بأنها صناعة محدثة للمرض وللصحة ، وذلك ان احداثها

الصحة بالذات واحداثها المرض بالمرض ، فان صناعة الطب وان كان عرض لها قدرة على احداث الامراض فانه لم تكن معدّة نحو هذا الفعل . وكذلك التي هي معدّة نحو فعل اكثر من واحد ، الا ان بعضها اشرف من بعض متى وفّى موفٍّ في حدّها الفعل الاخس دون الاشرف ، او اتى[٣] بهما على مثال واحد ، فلم يحدّ . وذلك كالحال في القوى الطبيعية التي في النفس ، فان حدودها ينبغي ان تكون مأخوذة من الاشرف لا من الاخس ، مثل اخذها من الفضيلة لا من الرذيلة . واما التي هي معدّة نحو فعل واحد ويمكن ان تستعمل في غيره ، فانه ان[٤] اخذ مكان ذلك الفعل الذي بالذات فعل آخر يمكن ان يستعمل فيه بالعرض فلم يحدّ . وهذا بيّن في اللآلات المحسوسة ، مثل من حدّ السكين بأنه آلة ينجر بها ، وذلك ان النجر بالذات انما هو[٥] للقدّوم لا للسكين ، فان كانت القوة معدّة نحو فعل واحد لا يمكن غيره فأتى[٦] بذلك الفعل في الحدّ فقد اتى[٧] على ما يجب ، كمن حدّ البصر بأنه القوة التي تدرك بها الالوان .

وموضع ثانٍ ان نفحص ايضًا عن كمال القوة اهو فعل ام مفعول . مثال ذلك صناعة الرقص كما لها فعل ما ، وصناعة النجارة كما لها مصنوع ما . فان وفّى احد في حدّ التي كمالها المصنوع الفعل ، مثل ان نحدّ[٨] النجارة انها ملكة لأن ينجر لا لأن توجد الاشياء المنجورة فلم يحدّ . واما الاشياء التي الكمال فيها انما هو في الفعل ، فينبغي ان يوضع الفعل في حدّها . وكثير من الاشياء الكمال لها ليس هو في انها قد كانت لكن[٩] في الكون نفسه ، وذلك ان اللذة انما كمالها في حال الاستعمال لا في حال الفراغ ، وايثارنا لها في حال الاستعمال اكثر ؛ وكذلك ايثارنا للنظر في حال الاستعمال اكثر منه في الحال التي قد فرغنا من النظر .

والمواضع المأخوذة من التصاريف والنظائر والمتقابلات نافعة جدًا في اخذ حدود الملكات والقوى والتأثيرات التي في مقولة الكيف . وذلك انه ان كان التحديد فينبغي ان يكون لما له الملكة ، وان كان لذي الملكة فينبغي ان يكون للملكة ، والاّ فلم يحدّ . مثال ذلك ان كان اللذيذ ما هو نافع فاللذة ما هو نفع ؛ وكذلك في المتقابلات . وانما كان ذلك كذلك لأن الذي يحدّ الشيء بجهة من الجهات فقد حدّ اشياء كثيرة مثل[١٠] مقابله[١١] ونظيره .